Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمُسْتَخْـرجُ دُرَّ الحقيقـة غـائصٌ ببحر الشريعـة فالشـريعة مطلَبُ[1]

. . ثم تغلب نزعة الملامتية على اليافعي، فيبتهل إلى الله راجياً فضله، ويحط من قدر النفس الأمارة بالسوء فيلومها: [الطويل]

فيـا ربّ أصلحنـا وطهِّـر قلوبنـا وطيِّب ووفقهـا لمـا هـو أصـوبُ
وزَكِّ نفـوساً جـامحات غـدتْ بنا بوادي الهوى في جانب الغيِّ تلعبُ
وللقلب أيِّـد كي بحقٍّ يـردهـا بعسكـر نـور الـروح يعلو ويغلبُ
وسامحْ بأقوالٍ بهـا صرتُ عـامراً لساني مدى عمري وقلبي مُخرَّبُ
أحسِّنُ قـولاً والفعـالُ قـبيحـةٌ فما صدقُ قـولٍ والفعالُ تكـذِّبُ
فيا ليت شعري مـا أقولُ بمـوقفٍ إذا قيلَ: كم يا يافعي النحس تكذب؟

ويتوقف اليافعي بشعره عند أروع المعاني الصوفية (المحبة) فنراه يدعـو كسائر الصوفية إلى الموت عشقاً. . فيقول في قصيدة لـه بعنوان (لبـاب اللب في مدح شهيد الحب): [الطويل]

قتيلُ الهوى في مذهب الحب والفقر بلا عوضٍ حـاشاه من طلب الأَجْـرِ
سوى رؤية المحبوب في ساعة اللقا إذا ما قتيل السيف عوِّض في الحَشْرِ
فشتَّـان مـا بين المقـامين في العُلى وبين شهيد الحب والسيف في القَدْرِ
فمـا طـالبٌ مـولى لـه طـال شـوقـه وفي حبه قد مـات خالٍ عن الصَّبْـرِ
كـطالب مـطعـوم الجنـان وشـربهـا وملبـوسها والخيـل والحور والقَصْـرِ
كفى شـرفـاً مـوت المحب صبـابـةً بمولى، وفضلاً جلَّ قدراً عن الحَصْرِ
قتيـل جـمـالٍ قـد وَدُوه بـرؤيـةٍ ووصـلٍ وقـربٍ والتنـادمِ والسِّـرِّ

---

(١) يريد اليافعي هنا أن يقول: لا مدخل إلى الحقيقة الباطنة إلا من باب الشريعة الظاهرة.